Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليقين والعز

وأما اليقين فعند العمل ، والصدق فيه : مشاهدة الثواب والعقاب ، فليس يكون بكثرة النفقة ، ولا بكثرة الكلام ، ولا يحتاج فيه الى تحريك الشفتين ، ولكن بالإيمان وبالعقل ، وبالمعرفة ، وحسن التدبير في ظاهر أمر العبد وباطنه ، فتعرف الصدق ، وتعرف ضده من الكذب ، وتعرف الخير ، وتعرف ضده من الشر ، فتعمل في اثبات الصدق ونفي ضده ، وتعلم الأصل من الفرع ، فيكون الشغل في اثبات الصدق من وجه الأصل ، وانتفاء ضده من وجه الأصل ، فإن الأصل يأتي على الفروع .

وما دام العبد يشتغل بالفرع عن الأصل[1] ، فليس لشغله فناء ما دام الأصل ثابتاً ، كلما ذهب فرع أخلف بدله آخر[2] .

وحب العز أصل ، ومنه مخرج حب الرئاسة والجاه عند الناس ، ومنه الكبر والفخر ، ومنه الغضب والحسد ، ومنه الحقد والحمية والعصبية . والنفس عاشقة له ، وهو قرة عينها ، وهو أحب اليها من أم واحد لواحدها . وبلغني إنه آخر ما يبقى في قلوب تاركي الدنيا للآخرة ، وذلك لصعوبة تمكنه من النفس .

فالعمل الصالح من غير المريد المستحكم[3] من أهل القراءة[4] ، سلاحه الذي يقوى به سلطانه هو العز في النفس ، والفخر بالعمل ،

(١) وما دام العبد يشتغل بالأصل عن الفرع (الأصل) وما أوردناه يقتضيه السياق .

(٢) أي فرعاً آخر .

(٣) المستحكم : المتثبت بالأمر .

(٤) القصد أهل القراءة من غير المتفقهين .